كلية : الاداب

القسم او الفرع : الاجتماع

المرحلة: الماجستير

أستاذ المادة : أ.م.د. صالح شبيب محمد

اسم المادة باللغة العربية : علم الاجتماع التربوي

اسم المادة باللغة الإنكليزية : Educational Sociology

اسم المحاضرة الثانية عشر باللغة العربية: معنى التنشئة الاجتماعية

اسم المحاضرة الثانية عشر باللغة الإنكليزية : The meaning of socialization

محتوى المحاضرة الثانية عشر

معنى التنشئة الاجتماعية

اشكال معنى التنشئة الاجتماعية

مراحل معنى التنشئة الاجتماعية

معنى التنشئة الاجتماعية :

مما تقدم من تعاريف في الأبعاد الإنسانية المختلفة، نصل إلى تعريف للتنشئة الاجتماعية يخص الإنسان كمخلوق عضوي سلوكي ثقافي وهذا البعد ينقلنا إلى علماء الانتروبولوجيا (علم الإنسان) فنعرف التنشئة الاجتماعية بشكل عام بأنها «تربية الفرد وتوجيهه والاشراف على سلوكه وتلقينه لغة الجماعة التي ينتمي إليها وتعويده على الأخذ بعاداتهم وتقاليدهم، ونظم حياتهم . والاستجابة للمؤثرات الخاصة والرضا باحكامهم، والسير ضمن الإطار الذي يرضونه للوصول إلى الأهداف التي يؤمنون بها، بحيث يصبح جزءاً منهم وغير بعيد عنهم يفكر مثلهم، ويشعر بشعورهم، ويحس بما يحسون به . . ويصبح بهم واحداً منهم».

فالتربية هي معنى التنشئة الاجتماعية : تعتبر لفظة التنشئة أو التطبيع من أهم العناصر الاجتماعية التربوية بل إن لفظة التنشئة في المفهوم التربوي هي صلب التربية ومعناها الاصطلاحي، التنشئة والتنمية، وهذه الصلة الوثيقة بين المرادفين التربية والتنشئة تعطي أهمية بالغة للتنشئة الاجتماعية في العملية التعلمية التعليمية، وفي هذا المجال تعرف التربية بأنها «العملية التي يتعلم فيها الفرد من خلال علاقاته مع الآخرين، وتفاعله معهم»(١). كما تعرف التربية كذلك بأنها «التغيرات التي تحدث للوليد الإنساني منذ أن يولد حتى يتخذ له مكاناً مميزاً بين الكبار الناضجين»(٢)، فالتنشئة هنا هي تربية الفرد وتعليمه، وتوجيهه وتثقيفه ، والاشراف على سلوكه، وتلقينه لغة الجماعة التي ينتمي إليها، وتعويده على الأخذ بعادات تلك الجماعة، وتقاليدها، واعرافها، وسنن حياتها، والاستجابة للمؤثرات الخاصة بها، والخضوع لمعاييرها، وقيمها، والرضا باحكامها، وتطبعه بطباع الجماعة المحيطة وتمثله بسلوكهم العام، وما توارثوه وأدخلوه إلى ثقافتهم الأصلية من وسائل الثقافات الأخرى، وما توصلوا إليه من الحضارة، والتقدم ،والتطور .

مما تقدم نقول إن التنشئة الاجتماعية عملية من عمليات التفاعل الاجتماعي التي يكتسب فيها الفرد شخصيته الاجتماعية التي تعكس ثقافة مجتمعه. وفي هذه العملية يقوم المجتمع بجماعاته ومؤسساته بتنشئة صغاره وجعلهم أعضاء مسؤولين يعتمد عليهم، ويكون ذلك باكسابهم المعاني والرموز والقيم التي تحكم سلوكهم، وباكسابهم توقعات سلوك الغير والتنبؤ باستجابات الآخرين .

هذه العملية الاجتماعية ـ ونقصد بها التنشئة الاجتماعية تتلخص فيما يلي :

1 ـ ضبط السلوك :

بمعنى أن الطفل يكتسب من أسرته بعض العادات السلوكية، فيتعلم كيف يأكل، ويشرب، ويقضي حاجته، وينام، ويلبس، ويلهو، ويلعب ، ويتعاطف مع غيره، وذلك وفق آداب سلوكية معينة تعلمه إياها الأسرة من بداية حياته.

ثم يأتي دور المدرسة وهي المؤسسة الثانية الهامة في المجتمع بعد الأسرة، ومن ثم يتعلم الفرد الإنسان ضبط سلوكه في المؤسسات العامة الأكبر كمكان العمل، أو اللهو، أو الاستجمام .

٢ ـ اكتساب المعايير الاجتماعية :

وتكتسب المعايير نتيجة اشتراك الأفراد في انشطة المجتمع المختلفة، وتنبثق المعايير من اهداف المجتمع العامة، وقيمه، ونظمه وتراثه الثقافي المتراكم على مرّ

الأجيال .

3 ـ اكتساب المراكز الاجتماعية :

إن كل فرد في المجتمع يحتل مركزاً اجتماعياً على الأقل، وتختلف المراكز باختلاف السن والجنس والمهنة، فلكل من الأطفال والشباب والكبار مراكزهم الاجتماعية، فللرجال مراكزهم وللنساء مراكزهن، وللأطفال من الجنسين مراكز كل حسب سنه وجنسه وطبقته الاجتماعية، وهناك مراكز لكل فرد على حدة يعود للمهنة التي يمتهنها ـ من مهن عليا، ومهن دنيا. ولكن هذه المراكز والمهن تختلف بين االمجتمعات كا تختلف بين الأفراد، وقد تختلف في المجتمع الواحد إذا ما تفاعلت المهنة مع مواقف اجتماعية أخرى، كالطبقة الاجتماعية، أو الجنس (ذكر وانثى)، أو الأصول العرقية، أو العشائرية . . إلخ .

4 ـ اكتساب الأدوار الاجتماعية : يعتبر الدور الاجتماعي، الجانب الحركي والتطبيقي الميداني للمركز الاجتماعي، بمعنى أن المركز، الذي يشغله الفرد يؤدي إلى دور، أو يحكم الفرد بأن يقوم بدور معين في المجتمع، ولكن، رغم ثبات المركز نسبياً، إلا أن الأدوار التي يقوم بها الفرد متغيرة وسريعة، مثال ذلك : المعلم في المدرسبة له مركز معين كما إن له دوراً خاصاً، وآخر عاماً، أما الدور الخاص فيختلف باختلاف الموقف والمكان والزمان، مع أن دوره العام هو قيامه بعملية التدريس، فالدور الخاص مثلاً يتمثل في كونه رب أسرة في بيته يقوم بدور الأب، أو الزوج، ودور الابن في عائلته الكبيرة، وفي كل دور من هذه الأدوار يقوم بعمل معين، ويؤديه بطريقة مختلفة، ولكن دوره العام لا يختلف نسبياً فهو دور المعلم الذي يعلم التلاميذ ويرشدهم ويوجههم وفق خطة مرسومة ومعروفة له، وللتلاميذ، وللمجتمع بشكل عام .

أشكال التنشئة الاجتماعية :

تكون التنشئة الاجتماعية على شكلين :

الأول : تنشئة مقصودة، والثاني : تنشئة لا مقصودة .

أما التنشئة المقصودة فتتم في المؤسسات الرسمية مثل الأسرة، والقبيلة، والمدرسة ، ودور العبادة، ولكنها تتضح تماماً في المدرسة كمؤسسة تعليمية رسمية . ففي هذه المؤسسات تتم عملية التنشئة الاجتماعية المقصودة عندما يتعلم الطفل ما تريده له هذه المؤسسات، ويتطبع بالطباع المرغوبة في مجتمعه .

أما التنشئة اللا مقصودة، فتتم أيضاً في المؤسسات السابقة الذكر (عدا المدرسة) ولكنها أكثر ما تكون وضوحاً في مؤسسات الإعلام المختلفة حكومية رسمية وشعبية غير حكومية، أو حزبية، أو طائفية، وعن طريق هذه المؤسسات ودون أن تفصح عن عملية التوجيه، يكتسب الفرد العادات، والقيم ، والمعايير، وغير ذلك من انواع السلوك التي تريد الدولة توصيلها للأفراد .

مراحل عملية التنشئة الاجتماعية :

تتم عملية التنشئة الاجتماعية للفرد الإنسان على مراحل إذ أن الإنسان يولد كائناً عضوياً مئة في المئة أي يكون مخلوقاً بشرياً، يأكل ويشرب، ويتنفس ، ويخرج وهذه كلها عناصر عضوية ومن ثم يبدأ في الانتقال من هذه الحالة إلى الحالة الاجتماعية أي يبدأ بالتطبع بطباع الجماعة المحيطه به، وهنا يبدأ أمه مع التي ترضعه وتعتني به ويبدأ أول ارتباط اجتماعي له . . وتكون مراحل التنشئة الاجتماعية أي جعل الفرد إنساناً اجتماعياً وعضواً فاعلاً في المجتمع كما يلي : .

1 ـ مرحلة الإستجابة الحسية : وتكون هذه المرحلة في بداية حياة الطفل منذ ولادته مع أمه وفي أسرته . هذه البيئة الأولى تبدأ أولى خطوات التنشئة الاجتماعية فيتعرف على أمه التي تستجيب لإحساسه باطعامه والعناية به، ثم يبدأ بالإحساس الاجتماعي نحو والده ومن ثم أخوانه وأخواته ومن حوله . . عملية حسية تعتمد على حاسة البصر، واللمس، ومن ثم التذوق . . فالإحساس الأولى عضوي، وتغذيه جسمية، وارضاء جسدي .

العائلة، ٢ ـ مرحلة الممارسة الفعلية : وهي المرحلة التي تبدأ بعد معرفة كافة أفراد العائلة، والتعامل معهم، ومعرفة طباعهم وقيمهم وعاداتهم واسلوب حياتهم، فيبدأ التكيف مع وطريقة عيشها، وتعتبر هذه المرحلة من المراحل الهامة، إذ أن الطفل يبدأ في ممارسة حياته الاجتماعية في عائلته وبين اقرانه ويظهر دوره الاجتماعي وتتضح ممارساته الاجتماعية التي تعتمد بمجملها على قدراته واستعداداته، ويصبح مركز اجتماعي معين يمليه عليه دوره في جماعته الصغيرة والعائلة» . .